

مديرة المعلومات التنفيذية لمنطقة DCSD تحطم عوائق المجال التقني

لقد كانت لحظة غيرت من نظرة Monika Davis لمسيرتها المهنية وربما لمستقبلها الشخصي كفتاة صغيرة.

منذ بضع سنوات، حضرت Davis - التي تقاعدت مؤخرًا عن منصب المدير التنفيذي للمعلومات (CIO) لمنطقة DeKalb County School District (DCSD) التعليمية - معرضًا تكنولوجيًا خاصًا بالمنطقة التعليمية. وكانت لا تزال في هذا الوقت شخصية مجهولة نسبيًا تعمل في البنية التحتية التكنولوجية الكبيرة لثالث أكبر منطقة تعليمية بولاية جورجيا. وهي تقف وسط بحر من الوجوه المتحمسة، اقتربت منها طالبة أمريكية شابة من أصل أفريقي اكتشفت لتوها أن المدير التنفيذي للمعلومات - المسؤول التقني الأول في المنطقة التعليمية - كانت امرأة سوداء.

تتذكر Davis هذا الموقف وتقول "لم يدرك أحد أنني كنت المدير التنفيذي للمعلومات لأنهم لم يتوقعوا أن يحتل هذا المنصب امرأة سوداء". "كان هناك بعض الطلاب في المكان، وكانت هناك فتاة سوداء، لونها مثلي كالشوكولاتة". وسألته إن كنت مسؤولة عن كل التكنولوجيا لكل المدارس. وقالت "واو! لم أكن أعلم أن الفتيات من أصول أفريقية يمكنهن إدارة التكنولوجيا". أخبرتها أن الفتيات من أصول أفريقية يمكنهن فعل أي شيء كأي شخص آخر. قالت "شكرًا، سوف أفعل هذا"، ثم غادرت مسرعة.

في هذا الحوار البسيط، رأت Davis القوة الهائلة للقوة.

وفقًا لموقع CIO.com، لا تعدو نسبة قادة تكنولوجيا المعلومات السود 3.7 بالمائة من كل مناصب المدير التنفيذي للمعلومات في الولايات المتحدة، فيما يمثل النساء نسبة أقل. ورغم ذلك، فهي تقود التحول الرقمي في منطقة تعليمية كبيرة، الأمر الذي مثل دليلاً قويًا لتلك الفتاة الصغيرة على أن مجال قيادة التكنولوجيا مفتوحًا أمامها أيضًا.

بدأت Davis عملها كرحلة شخصية. وتعد Davis إحدى مخرجات منطقة DCSD، فقد تخرجت من مدرسة Redan High School عام 1989، وكانت حينها متقنة للبرمجة ورياضيات الحاسب والتصميم الجرافيكي. درست علوم الحاسب في Georgia Institute of Technology لمدة ثلاث سنوات قبل أن تكتشف شغفًا جديدًا، ألا وهو العمل مع الطلاب.

انتقلت Davis بتشجيع من والدتها التي كانت تعمل معلمة في المنطقة التعليمية إلى Georgia State University لتتحصل على شهادة في علم الاجتماع. وقد عملت في DCSD كمهنية مساعدة. وسريعًا ما رأت أن الصف الدراسي أرضية خصبة للجمع بين شغفيها: التكنولوجيا والتعليم.

"بعملي كمهنية مساعدة، وجدت بوابة نحو التعليم. استطعت العمل مع الطلاب مع استمرارني في العمل في حبي الأول التكنولوجيا"، تقول Davis.

أصقلت Davis مهاراتها بعد ذلك، بالعمل كأخصائية في التكنولوجيا المدرسية في منطقة Fulton County Schools، وقد حصلت لاحقًا على شهادات متقدمة في التكنولوجيا التعليمية والقيادة التعليمية. وقد عادت بعد ذلك إلى DCSD، حيث ترقى من منصب أخصائية في التكنولوجيا التعليمية إلى مناصب ذات مسؤوليات أكبر.

تعيد الفضل لقيادة مثل Ramona Tyson، أول امرأة سوداء تعمل كمديرة تنفيذية للمعلومات في منطقة DCSD، في إلهامها بالدخول بثقة إلى المناصب الإدارية.

تقول Davis "لقد كانت موجهة رائعة وقد ساعدتني في التقدم".

وفي وقت مبكر، أدارت IGNITE U، وهو مجتمع تعلم مهني مخصص للتكامل التقني العملي والتفاعلي. وقد استبق هذا الجهد الاستشرافي التطور المستمر للتكنولوجيا وحاجة المعلمين إلى التكيف بسلاسة.

تقول Davis "علينا إيجاد طريقة لتعزيز تكامل التكنولوجيا بطريقة مستدامة لأن التكنولوجيا مستمرة في التغيير، وسوف يستمر الناس في التغيير وكذلك الطلاب".

وقد قادت في نهاية عملها جهود المنطقة في التعلم الافتراضي وإعادة هيكلة *FLEX Academy*، حيث أظهرت قدراتها على تشكيل نماذج تعليمية رقمية. وقد عملت Davis مرتين كمديرة تنفيذية مؤقتة للمعلومات، فيما تقلدت المنصب بشكل دائم حين أتيح في بداية جائحة كوفيد 19.

لقد كانت المهمة شاقة، حيث كانت تتمثل في إدارة تحول المنطقة التعليمية إلى التعلم عن بُعد مع الإصلاح الشامل لبنيتها التحتية الرقمية في نفس الوقت. ومع ذلك، فقد نجحت Davis ورفيقها في قيادة DCSD وسط تحديات غير مسبوق.

"لم تكن هناك منطقة تعليمية مستعدة لهذه الجائحة ولم يكن هناك أحد مستعد لها. وكان علينا التحول بشكل مستمر ولكن مع العمل بشكل استباقي لنعرف الأهداف المطلوب منا تحقيقها"، تقول Davis. "إلا أن هذا ساهم في تقوية إدارتنا، كما أن فهمنا لأنفسنا قد زاد. نحن اليوم في موقف أفضل كثيرًا".

لقد ظل تركيزها متجذراً في تجربة الطالب. لقد فهمت Davis أن كل منصة وجهاز ومورد رقمي يشكل في النهاية طريقة تعلم الطلاب وتفاعلهم مع العالم.

"الأمر يتعلق في المحصلة النهائية بالنسبة لي بمحو الأمية الرقمية"، تقول Davis. "أياً كان الذي نفعل، فيجب علينا جميعاً الاستفادة من التكنولوجيا لنقل المجتمع إلى المستوى الأعلى. لقد كان هذا هو الأساس المحرك لكل ما قمت به في مسيرتي المهنية".

تقول Davis أنها واجهت طوال فترة عملها تحديات تقنية، واعتداءات صغيرة عرقية وقائمة على النوع الاجتماعي، وتشككاً من الزملاء ومقدمي الخدمات. وقد حافظت على رباطة جأشها وصلابتها، حيث كانت تعلم أن وجودها ونجاحها في المنصب مهم، خاصة للطلاب الذين لم يكتشفوا بعد النطاق الكامل لإمكاناتهم.

وتقول "أحب التحديات الكبيرة لأنني أكون دومًا على قدر الحدث". "لا يجب عليك أن أعجبك أو يعجبك تقليدي للمنصب، لكن عليك أن تفهم أننا نعمل هنا من أجل الأطفال. أنا في المكان المناسب طالما كان الأطفال هم محل التركيز وطالما كان يتم إنجاز العمل".

تقاعدت Davis مؤخرًا في 30 نوفمبر 2024، بعد مسيرة مهنية مميزة امتدت لثلاثة عقود يقودها مبدأ بسيط وفعال: الطلاب أولاً. لقد كرست حياتها للتأكد من أن التعلم الرقمي أداة مجدية ويسهل الوصول إليها لكل طالب في منطقة DCSD. وهذا المبدأ التوجيهي هو أكثر ما نال إعجاب قيادة المنطقة.

"رغم أنني لم أعمل معها سوى قليلاً خلال سنة واحدة، إلا أنني أعلم أن Monika كانت حجر أساس في التزامنا بالابتكار وفي قيادة مدارس المنطقة عبر التغييرات التحويلية في التكنولوجيا وفي ضمان أن مدارسنا مجهزة بالموارد اللازمة للمستقبل"، يقول المشرف العام على منطقة DCSD، د. Devon Q. Horton.

"نحن ممتنون لإسهاماتها العديدة لنقل منطقة DCSD إلى مستويات جديدة وأفاق جديدة، ونرجو لها كل التوفيق في تقاعدها المستحق".

ستستمر Davis في تقاعدها في الإسهام بمواهبها في التكنولوجيا التعليمية، بدعم DCSD ومناطق تعليمية أخرى بطرق جديدة. ستخلف وراءها بنية تحتية مطورة وإستراتيجيات تعلم رقمي مبتكرة وإرثاً من التمثيل والإمكانات والأمل.

"هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به بخصوص التكنولوجيا التعليمية، وأرى أنه يمكنني المساهمة بالنصيحة والدعم في القرية الرقمية"، تقول Davis. "سيسمح لي هذا بمساعدة ودعم المنطقة على نحو مختلف".

ترجو Davis أن يُنظر إلى إرثها بأنه يخدم الأطفال ويخلق جسراً بين التعليم والتكنولوجيا. "أود أيضاً أن يقول الناس أنني قد اجتهدت لأنني قد اجتهدت بالفعل"، تقول Davis. "لقد كنت شديدة الإخلاص والوفاء للطلاب والمنطقة التعليمية ولما كنت أقوم به. أرجو أيضاً أن يقول الناس أنني قربت بين التعليم والتكنولوجيا".

بالنسبة للفتاة الصغيرة التي قالت يوماً "لم أكن أعلم أن الفتيات من أصول أفريقية يمكنهن إدارة التكنولوجيا"، لم تنس Monika Davis أبداً أن القدوة مهمة، وأن العوائق يمكن تحطيمها، وأن بإمكان كل الطلاب التفوق في أي مسار يختارون سلوكه.